Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شخصيا، محللة نفسية أستقبل المرضى في ساعات محددة كما هو مذكور على اللوحة النحاسية المعلقة على بابي.

تعلقت بالتحليل النفسي طيلة الفترة الطويلة السابقة من حياتي. كنت جالسة في مكتبي أمام آلتي الكاتبة والمسدس الذي ضغطتُ عليه بقوةَ بيدي لكي أترك عليه بصماتي، كان موضوعا بجانب منفضة مليئة بأعقاب السجائر. كنت أحاول أن أجد خاتمة للمقالة التي أكتبها منذ ما يقرب من عام. وهي تركّز على الفكرة التالية: لقد سلط سيغموند فرويد ضوء العقل على الحياة الداخلية وحيث يخيم الظلام بنى مشهداً مضاءً بقوة تمثل عليه المسرحية نفسها دائما والممثلون هم هم دائما: الهو والأنا والأنا الأعلى. ولكن الظلمات أكثف من أي وقت مضى حول هذا المشهد المضاء والمرئي من جوانبه كلها. كنت أكتب بصعوبة وبإصرار مستميت. أضرب على لمسات آلتي الكاتبة بإصبعين فقط ثم أنهض بين وقت وآخر وأذهب إلى النافذة، أنظر إلى الإسفلت، إلى الساحة وأرى الجثة مازالت موجودة هناك: منبطحة، اليدان ممدودتان إلى الأمام بعيداً عن الرأس.

ذهبت إلى النافذة عند الساعة الثانية والنصف والثالثة والثالثة والنصف والرابعة. بالتأكيد، لقد مرت سيارات من هناك، ومع أن الظلام مخيم، لم يتوقف أحد عندها لأنه تصور حادثاً مميتاً وخشي أن يتهم بفعله.

في الساعة الخامسة كانت الجثة ما تزال وسط الساحة و لم أكن قد أنهيت عملي، لذا ذهبت لأتمدد على السرير الصغير المخصص للمرضى عادة. أردت أن أنام لكني بدلاً من النوم، ها أنا أقوم آلياً باسترجاع قصة علاقتي مع جيا سنتو، الميت الممدد هناك وسط الساحة. لِمَ هذا الاسترجاع؟ ليس حنيناً بكل تأكيد وليس بسبب الرعب الذي يعتريني منه، بل لأني لم أفهم هذا القصة وأريد التوصل إلى فهمها.